كيف بدأ اهتمامي بالحديث 3

المسؤولية الأخلاقية للشيخين الألباني وابن باز

في توريط الجهيمانيين (1)

ما كنت لأعرف، لو لم أكن قد شرعت في كتابة هذه **الحلقات**، أن يكون الشيخ **ابن باز** **رحمه الله** هو رئيس "**الجماعة السلفية المحتسبة**" ولا أن يكون الشيخ **أبو بكر الجزائري** هو من خلفه عليها بعد أن عين **ابن باز** من طرف **الملك فيصل** رئيساً لدار الإفتاء.

وهنا رجعت بي **الذاكرة القهقرى** إلى البدايات الأولى التي سبقت تأسيسنا لفرع: "**جماعة الدعوة إلى الله**" بمدينة **الرباط** {أنظر الحلقة الأولى من هذا البحث} كامتداد جغرافي **للجمعية الأم بالدار البيضاء** التي كان يرأسها صهر **أبي بكر الجزائري**، والتي كنا قصدناها وطلبنا الانضواء تحتها من باب تيسير حصولنا على **رخصة العمل الجمعي** من طرف الأجهزة الأمنية المغربية.

ف اسم الجمعية: "**جماعة الدعوة إلى الله**" في بلد مسلم 100 % كالمغرب لا شك أنه إشكالي! ويثير عدة أسئلة لم تخطر ببالي يومها.
ولا يمكن تفسير هذه التسمية سوى أنها كانت:

ـــ إما من اقتراح: الشيخ **أبي بكر الجزائري** نفسه، جرياً على ما كانت تقوم به "**الجمعية السلفية المحتسبة**" في أقطار أخرى أو من اقتراح الداعية المغربي الشهير:

ـ **الدكتور محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي** (1311 هـ/1893 م ـ 1407 هـ/2007 م)!

والنتيجة النهائية هي واحدة لكونهما معاً يشتغلان ضمن السياق السلفي الحجازي المتأخر.

لكن يبقى مع ذلك إشكالات أخرى ظلت بحاجة ماسة إلى إجابات شافية،

لعل أهمها: السؤال المؤرق:

ـ كيف سمحت **الدولة المغربية**، التي لا يفتأ إعلامها الموجه للاستهلاك الداخلي يدندن حول كونها **السادنة** على التوليفة التاريخية ل "**مالكية**" { لو علم مالك رحمه الله بما آل إليه مذهبه في هذه التوليفة لتضور متقلباً في قبره [1]!}، من نشر أفكار **السلفية في نسختها الحجازية المتأخرة** في عقر دارها، بل وبتشجيع من أمنها!؟

ثُلث الإجابة نجدها عند **الدكتور الهلالي رحمه الله** في رسالة وجهها إلى أحد المحسنين بخصوص **أحد المبتعثين** للدراسة في **الجامعة الإسلامية** أنقلها هنا بالكامل لقيمتها التاريخية والاجتماعية والنفسية والسلوكية لأنها تعطي فكرة عن نوعية بعض من كانوا ينتمون إلى الجمعية.

---

[1] حيث دنسوا فقهه بعقيدة الأشاعرة المتأخرة، ولوثوها بخرقة المتصوفة المتأخرة، المتصوفة الذين حين تسامع الإمام مالك رحمه الله بوجودهم لأول مرة في "نصيبين" بالعراق (جنوب تركيا اليوم) وبكونهم يرقصون ويصعقون عدهم من المجانين! والقصة رواها القاضي عياض رحمه الله في كتابه "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" (2: 54-) عن **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ {التنيسي، أبو محمد الكلاعي الدمشقي الأصل المصري (ت: 218 هـ) وهو ثقة متقن من أثبت الناس في الموطأ (خ د ت س)}**، وكان حاضراً.

ـ قال التنيسي: كنا عند مالك وأصحابه حوله فقال رجل من أهل نصيبين :يا أبا عبد الله عندنا قوم يقال لهم الصوفية يأكلون كثيراً ثم يأخذون في القصائد ثم يقومون فيرقصون.

ـ فقال مالك: أصبيان هم؟ قال: لا.

ـ قال: أمجانين؟ قال: لا ، قوم مشائخ وغير ذلك عقلاء.

ـ قال مالك: ما سمعت أن أحداً من أهل الإسلام يفعل هذا.

ـ قال الرجل: بل يأكلون ثم يقومون فيرقصون نوائب ويلطم بعضهم رأسه وبعضهم وجهه. فضحك مالك ثم قام فدخل منزله.

ـ فقال أصحاب مالك للرجل: لقد كنت يا هذا مشؤوماً على صاحبنا، لقد جالسناه نيفاً وثلاثين سنة فما رأيناه ضحك إلا في هذا اليوم.

نص الرسالة[2]:

بسم الله الرحمن الرحيم

في 3ربيع الثاني1400 هـ {20 فبراير 1979 م}[3]

إلى حضرة المحسن الثري **الشيخ: عبد الكريم صقر محمد الصقر** أدام الله بقاءه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

من **محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي الحسيني** الذي غمرتموه بفضلكم إذ بدأتموه بالمكاتبة وأحسنتم ظنكم به وتكرمتم بإرسال هدية من الدراهم.

أما سؤالكم هل أشتغل مع **محمد بن عبد الرحمن المغراوي** أم أن عملي فردي ؟

اعلموا لا خير علمتم أني منذ سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف (1341) (1922 م) أدعو إلى توحيد الله واتباع سنة رسوله الكريم (ص)، وقد هدى الله على يدي خلقا كثيرا وله الحمد والمنة،

ـ أولا في **مصر** في **الوجه البحري** – و**الوجه القبلي** منذ إحدى وأربعين وثلاث مائة وألف للهجري،

ـ وثانيا في **الهند** طولها وعرضها وباكستان بعد استقلالها،

ـ وبلاد **العراق** من الفاو إلى كركوك وأربيل والموصل .وكانت إقامتي في بغداد مدة طويلة ولي فيها إخوان محافظون على التوحيد والسنة إلى الآن،

ـ وزرت **الكويت** مرارا حين كنت في **العراق** ومن تلامذتي الأستاذ **عبد الله العقيل** الموظف في وزارة الأوقاف في الكويت ودعوت إلى التوحيد،

ـ في **مكة** ،

ـ و**المدينة** وفي البادية التي بينها وبين القسيم في ناحية الحناكيم وكان يصاحبني في الدعوة إلى الله **الأمير ماجد بن موكر** أمير عوف بالنخيل،

---

[2] النص نشره موقع الدكتور الهلالي على الرابط التالي:
http://www.alhilali.net/?c=3&p=2&f=74&a=ard

[3] التاريخ الأعجمي ليس من صلب الرسالة وإنما أقحمته لمن لا يتحدد عنده الزمن بالتاريخ الهجري.

ــ وأقمت في **العراق** **أربعا وثلاثين** (سنة) بعضها في **البصرة** وبعضها في **بغداد**،

ــ ورجعت إلى **المغرب** ناجيا بنفسي بعد ثورة **عبد الكريم قاسم**

[4]

وكان **عبد السلام عارف**[5] من تلامذتي في علوم الدين.

رجعت إلى **المغرب** سنة **1959م**،[6] وبدأت الدعوة في أنحاء المغرب من **ذلك الحين إلى الآن** {1959 م ــ 1979 م } وقد هدى الله على يدي إلى توحيد الله وسنة رسوله خلقا كثيرا منهم:

ــ **محمد بن عبد الرحمن المغراوي** 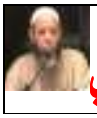 فإنه زارني في بلادنا **سجلماسة** وهو **أمرد ليس في وجهه شعر مع رجل من المتآكلين بالقرآن**.

ــ وقلت له: يا غلام ماذا تعمل ؟

ــ فقال حفظت القرآن،

---

[4] **عبد الكريم قاسم** بن محمد بن بكر بن عثمان الفضلي الزبيدي) 1914 - 1963 (من أهالي منطقة الفضل في بغداد، سكن مع أخواله في قضاء الصويرة في محافظة واسط جنوب بغداد بعد وفاة والده. رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع وكالة في العراق من 14 تموز / يوليو 1958 ولغاية 8شباط/فبراير 1963 حيث أصبح أول حاكم عراقي بعد الحكم الملكي. {ويكيبيديا}

[5] **عبد السلام محمد عارف**) 26مارس 1921 - 13أبريل 1966(، الرئيس الأول للجمهورية العراقية وثاني حاكم أو رئيس دولة أثناء النظام الجمهوري، سبقه الفريق نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة، ولد في 21مارس، 1921 في مدينة بغداد، لعب دورا هاماً في السياسة العراقية والعربية في ظروف دولية معقدة إبان الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي وشغل منصب أول رئيس للجمهورية العراقية من 8فبراير 1963 إلى 13أبريل 1966 بعد أن كان هذا المنصب معلقاً منذ حركة تموز 1958 التي أطاحت بالنظام الملكي.

[6] جاء في سيرته:" فعُيِّنت أستاذًا في كليَّة الآداب في جامعة محمَّد الخامس، وبقيتُ فيها إلى سنة 1968م (1388هـ) فحججتُ، ودعاني رئيس الجامعة الإسلاميَّة الشيخ عبدالعزيز بن باز لأكون أستاذًا منتدبًا في الجامعة الإسلاميَّة، وقدّم الطلب إلى وزارة التعليم العالي بالمغرب، بواسطة الخارجيَّة السعودية، فوافقت الوزارة وانتقلتُ إلى الجامعة الإسلاميَّة"]
رابط الموضوع :http://www.alukah.net/culture/0/5500/#ixzz31TobeSay

وأنا أرافق المتآكلين به لتحصيل شيء من المال على القراءة على الأموات،

ــ فقلت له أنت لاتزال غلاما صغيرا، فكيف تضيع حياتك بلا علم؟،
ــ فقال لي كيف أتعلم **وأنا لم أدخل المدرسة قط**،؟

ــ قلت له إذا جاءك وقت دخول المدرسة فسافر إلي في مدينة **مكناس** وأنا إنشاء الله أسعى لك في دخول المعهد الديني هناك؟،
ــ فجاءني في الوقت الذي عينته له **وأقام عندي في البيت شهرا كاملا** فذهبت به إلى رئيس المعهد **الشيخ السنتيسي** وكان يحترمني في ذلك الوقت وقلت له:

أرجو من فضلك أن تقبل بهذا الغلام وأن تسقط عنه سنينا من السنين التعليمية لأنه حافظ للقرآن وذكي فأسقط عنه السنة الأولى في التعليم الابتدائي ودخل في الثانية فأكملها ونجح فيها.

ــ وما شعرت إلا وقد جاءني **بخبر شبيب!** وذلك أنه قال لي:

إني اشتريت شهادة مزورة بستين درهما تثبت لي أني نجحت في الابتدائي وفي التعليم المتوسط إلى نهاية السنة الثالثة ؟

ــ فقلت له هذا لا يليق بك فأنت لا تزال صغيرا وأنت ذكي فما حملك على هذا الجرم العظيم ؟،
ــ فقال لي: انتهى كل شيء،

وغاب عني فتوجه إلى فاس وقدم شهادته في معهد القرويين فارتابوا فيها ثم توجه إلى مراكش وقدم شهادته فراجت عليهم وبقي سنين يدرس في مدرسة هناك ثم جاءني وقال:

ــ سمعت أنك تبعث الطلبة للتعليم في **الجامعة الإسلامية** فأنا أولى بذلك فأنت بدأت الفضل فكمله .

فكتبت إلى سماحة **رئيسنا** الأستاذ الشيخ **عبد العزيز بن باز** والتمست منه أن يقبله تلميذا في القسم الثانوي فقبله .

ثم دعيت أنا لأعمل **أستاذا في كلية الدعوة وأصول الدين** ب **الجامعة الإسلامية**.[7]

وكان **محمد بن عبد الرحمن المغراوي** يتردد علي دائما في الجامعة وفي البيت فأقمت هنالك **ست سنين**[8] أسافر إلى المغرب في الصيف إلى الدعوة **فأقضي فصل الصيف متجولا في جميع أنحاء المغرب**، أدع إلى توحيد الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم،

وبعدما قضيت **ست سنين على هذه الحال**

[7] حصل ذلك سنة 1388 هـ//1968 م
[8] من سنة 1968 م إلى سنة 1394 هـ/ 1974 م.

وكنت قبل ذلك رئيس **جماعة الدعوة إلى الله** تعالى في **فرع مدينة مكناس** و**مفتي الجمعية** في **مركزها بالدار البيضاء** وفي **جميع الفروع**[9] فتوجه كثير من أعضاء جمعيتنا إلى **رئيس الجامعة الإسلامية**

رئيس الدعوة إلى الله في المملكة العربية السعودية فالتمسوا منه أن ينقل عملي إلى **المغرب**..

قلت:

حصل هذا قبل تأسيسنا لفرع الرباط بكثير.

واستطرد الشيخ يقول في رسالته:

ــ قالوا: لأن ثلاثة أشهر في السنة لا تكفينا وليس عندنا من يقوم مقام **محمد تقي الدين الهلالي** وأنتم عندكم من يسد مهمته في **الجامعة**.

ــ فاستشارني **فقبلت**،

وكتبت بذلك لجلالة **الملك فيصل** – رحمه الله – **فقبل**.

قلت:

لاحظ أن الشيخ كاتب **الملك فيصل** وليس **الحسن الثاني**[10]

---

[9] قلت (عمراني) ومنها فرعنا بمدينة الرباط عندما افتتح وكان رحمه الله يلقي فيه محاضرات رتيبة.

[10] قلت (عمراني): أذكر أني سمعت منه رحمه الله في بيته بمكناس عندما أخذني لزيارته محمد الدرعاوي، قبل التأسيس لفرع الرباط بثلاث أو أربع سنين أنه كان يراسل الحسن الثاني إن رأى ما يستوجب ذلك وبأن الأخير كان يستشيره في بعض الأحيان في بعض أمور الدين.

واستطرد الشيخ يقول في رسالته:

ولما عزمت على التوجه إلى **المغرب** جاءني **محمد بن عبد الرحمن** وقال لي أرجو من فضلك أن تطلب لي من **الرئيس الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز** إذا تخرجت ونجحت في هذه السنة:

أن يجعلني واعظا في المغرب ويجعل لي مكافأة فأخذته إلى سماحة الشيخ والتمست منه ذلك، **فقبل!**،

وقال لي **محمد بن عبد الرحمن المغراوي** :

أكتب لي ذلك في كتاب أحفظه عندي لأقدمه لسماحة الشيخ عبد العزيز على سبيل التذكرة .

فكتبت له الكتاب فلما نجح في تحصيل شهادة لصانص (إجازة) من كلية الشريعة رجع إلى المغرب .

وأنا **رئيس الدعاة** المبعوثين من رئاسة الدعوة من المملكة العربية السعودية إلى المغرب.

ومع ذلك كله:

عاداني **محمد بن عبد الرحمن المغراوي** وأكثر الطعن في فأضل جماعة في مدينة مراكش فعادوني هم أيضا وهم يعتبرون من تلامذتي لكنهم ما لبثوا أن تابوا إلى الله وجاءوني والتمسوا مني السماحة، وأخبروني بأن محمد بن عبد الرحمن المغراوي

هو الذي أغراهم بعداوتي وقد عادوا وطردوه من جماعتهم وهم المكلفون بجماعة الدعوة إلى الله في مدينة مراكش،

فقبلت عذرهم وعفوت عنهم.

ثم تشفع إلي **محمد بن عبد الرحمن المغراوي** برئيس **جماعة الدعوة إلى الله العام**: **الحاج محمد الحريزي** ورجال آخرين، فعفوت عنه.

وكان له راتبه وهو ألف ومائتين ريال في الشهر لم يصرف إليه هذه سنين فالتمس مني أن أكتب إلى رئيسنا سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز فكتبت له كتابا إلى سماحته ولم أؤاخذه بما فرط منه فتوجه إلى الرياض بكتابي فصرف له من الوزارة المالية جميع الرواتب التي كانت محجوزة.

فعاتبني على ذلك العالم الصالح الورع الأستاذ **محمد عبد الوهاب البنا**[11]، وقال لي:

حرام عليك أن تعين **محمد بن عبد الرحمن المغراوي** لأنه لا يستحق أن يكون داعيا **لسوء خلقه وقلة دينه** وأخاف أن يكون قاسميا ثانيا يريد بذلك **عبد الله القاسمي النجدي** الذي كان سافر لمصر وكان يؤلف كتبا في علوم الدين ثم ارتد وصار يطعن في الإسلام.

وحدثني ثقتان أنه يخرج الصلاة عن وقتها عمدا

فبلغت كل ذلك إلى رئيسنا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز تبرئة للذمة.

[11] توفي رحمه الله يوم 24 ذي القعدة 1430/ هـ/ 12 نوفمبر 2009 م. وهو مصري **تزامل مع محمد ناصر الدين الألباني في التدريس في الجامعة الإسلاميّة في المدينة النبوية ، وترافقا في بعض الرحلات الدعوية داخل المملكة العربية السعودية ، وخارجها – كالمغرب العربيّ – وغيره.-**

و**محمد بن عبد الرحمن المغراوي** مطرود من **جماعة الدعوة إلى الله** في مراكش وقد طلب من جماعة المركزية بالدار البيضاء أن تأذن له أن يؤلف فرعا لها في مدينة مراكش لأن فرع مراكش خرج وانفصل عن الجماعة المركزية فألف الفرع وعدد هذا الفرع ثلاثة رجال فقط هو أحدهم، فحضرتكم ترون أن هذا الفتى ليس له جماعة وإنما معه رجلان فقط،

وما كنت أحب أن أخبركم بأحواله ولكني فهمت من كلامكم أنه أخبركم أنه:

رئيس جماعة الدعاة إلى الله في المغرب.

والشيخ محمد ناصر الدين الألباني يرى فيه ما رآه فيه تلميذه الأستاذ محمد عبد الوهاب البنا لأنه أساء إليه وشتمه وجادله بالباطل.

وهذا الكلام الذي يقدم من الغيبة المباحة لأن الحامل عليه هو التحذير وهما من الأسباب الستة التي تبيح الغيبة وقد جمعها بعض العلماء في بيت واحد فقال – رحمه الله تعالى:

القدح ليست بغيبة في ستة : متظلم و معرف و محذر

والله يهدينا جميعا صراطه المستقيم، ويتوب علينا وعليه.
وسأبعث إليكم ما يوجد بيدي من مؤلفاتي وفي أحدها الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة تفصيل لبعض ما ذكرته هنا .وهذه أسماء الكتب التي سأبعثها إليكم.

-1الدعوة إلى الله
-2دواء الشاكين وقامع المشككين
-3الهدية الهادية إلى الطائفة التيجانية
-4مختصر هدي الخليل
-5أحكام الخلع في الإسلام
-6مجموعة ثلاثة كتب في بيان الفجر الصادق.

هذا ودمتم في أمان الله وحفظه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
من الداعي لكم بالخير محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي الحسيني

قلت:

واضح من تأليف الدكتور الهلالي لكتاب: " الدعوة إلى الله" وقيامه بذلك في الكثير من بلاد الإسلام أن تسمية الجماعة بهذا الاسم يرجع إليه رحمه الله.

وواضح جلي أيضاً مما جاء في ثنايا هذه الرسالة أنه هو المؤسس غير مدفوع ولا منازع **للتيار السلفي بنكهته الوهابية في المغرب** من خلال تدريسه بكلية الآداب ب **جامعة محمد الخامس** بعد رجوعه مباشرة من **العراق** {1959 م وإلى سنة 1968 م}، ثم بعد انتدابه من طرف **الشيخ ابن باز** رئيساً ل **جماعة الدعاة إلى الله في المغرب** ابتداء من سنة 1974 م.

وهي السنة التي صادفت إرسال الشيخ: "**عبد السلام ياسين**" (1347 هـ/1928 م ــ 1434 هـ/2012 م) برسالة إلى **الملك الحسن الثاني**، سماها "**الإسلام أو الطوفان**"[12].

الرسالة التي سيسجن بسببها.

وقد رأت المصالح الأمنية المغربية، بعد أن تصدع الفكر العروبي الناصري بعد هزيمة 1967 م وتنامي المد الإسلامي بمختلف توجهاته على الساحة العربية والمغربية وتكاثر أتباع االشيخ ياسين في كليات الجامعة المغربية ما بعد الثورة الإيرانية سنة 1979 م، أن:

ــ العدوان للنظام والملكية الآن هما:

الشيخ ياسين وجماعته، خصوصاً، بعد فشل كل المحاولات لترويض الشيخ، ،

و**التيار الشيعي الجعفري** الذي بدأ **الخميني** بتصديره إلى المنطقة

ــ و**بأن لجمهما** وكبح جماحهما لن يتم سوى من خلال مدخلين: مدخل فكري، ومدخل أمني.

المدخل الأمني: تمثل في سجن الشيخ ياسين والتضييق على أتباعه، وهو أمر خبره الأمن المغربي الذي تدربت أطره وأجهزته إبان محاربة التيارات

[12] سيقضي على إثرها ثلاث سنوات وستة أشهر سجناً دون محاكمة. وسيرسل إلى مستشفى الأمراض العقلية. وسيمنع سنة 1978 م من إلقاء الدروس بالمسجد في مدينة سلا حيث اختار الإقامة. وقام بجولة بين سنة 1978 م و1979 م لعدد من العلماء وزعماء الجماعات الإسلامية من أجل توحيد تحركاتها في إطار تنظيمي موحد، لكن دون جدوى بسبب توجهه الصوفي. وسيصدر في فبراير 1979 م العدد الأول من مجلة "الجماعة" المعبرة عن خط "أسرة الجماعة" وتعرضت لمضايقات حيث صودر منها الأعداد الخامس، والعاشر والسادس عشر، ثم أوقفت بعد ذلك.

العروبية واليسارية، على يد المخابرات الأمريكية، فيما عرف لاحقا ب "**ايام الرصاص**".

المدخل الفكري: وتمثل في تبني **الفكر السلفي** المناهض للتصوف والتشيع سواء.

فصدر الأمر إلى عمداء الكليات يحثهم على دمج خريجي **الجامعات السعودية** في سلك الأساتذة. وهو ما جعل من **شعب الدراسات الإسلامية** منابر **سلفية** بغية ضرب صقرين بحجر واحد في آن:

أ) **صقر الخمينية** الحامل ل **التشيع الجعفري**، والسلفية ناجعة في كبح جماحه،

ب)و **صقر الشيخ ياسين** و أتباعه سواء في مشربه الصوفي أو في **عقيدته المهدوية** المبطنة التي يقول بها ولم تسمح له الظروف للصدح بها![13]

وهو اعتقاد ترسخ عنده من جهتين:

ــ جهة عدم معرفته بالحديث،

ــ وجهة الاستغلال السياسي للمهدوية على غرار ما فعل **المهدي بن تومرت الموحدي**، وما حاول **ابن محلي** أيام الملك **زيدان بن أحمد المنصور** السعدي.

والسلفية السعودية ناجعة في محاربة الواجهة الأولى الخاصة ب التصوف، إلا أنها فاشلة تماماً على واجهة محاربة **المهدوية**، لضعف شيوخها المشين في علم الحديث. بدليل احتلال الحرم غرة المحرم من سنة 1400 هـ/20 نوفمبر 1979 م من طرف جماعة **جهيمان العتيبي** بادعاء **المهدوية** لصهره على أخته.

[13] أنظر تفصيل القول فيها في كتاب الشيخ ياسين: "حوار مع صديق أمازيغي"

وبما أن المواجهة مع الشيخ **ياسين** أصبحت من أولويات الدولة، فسيتكفل بها **جهاز الأمن المغربي** ليدير الصراع مع الجماعة على الواجهتين الأمنية والفكرية معاً.

وهكذا ستظهر كتابات من شاكلة:

إرشاد الحائرين وتنبيه الغافلين لاجتناب ضلالات وزيغ وجهالات عبد السلام ياسين ،(1421 هـ/2000 م)

و "قومة المدعو ياسين الفتان بين رسالة الطوفان والخروج للعصيان (1427 هـ/2006 م)"،

لصاحبها **علي بن صالح الغربي**، المحسوب على **الدكتور الهلالي** وعناوينها غنية عن كل تعليق.

كما سيؤلف **محمد بن عبد الرحمن المغراوي** كتيباً تحت عنوان:

"**الإحسان في إتباع السنة والقران لا في تقليد أخطاء الرجال**"، ينتقد فيه أفكار **الشيخ ياسين**. وهو مؤلف نقائضي لا يستقيم كموضوع مع ما سرد **الدكتور الهلالي** من سيرة الرجل كانتهازي، ومزور للشهادات، وكافر بصنيع من أحسن إليه،ومتاجر بالدعوة، ..وغيرها من المخازي!

وأذكر في إطار هذا السياق أن دعوة وجهت إليّ من طرف **شعبة الدراسات الإسلامية ب جامعة ابن طفيل** بمدينة **القنيطرة** لإلقاء محاضرة حول منهجي في الحديث النبوي الشريف، فلبيت الدعوة.

ولما انتهيت من إلقاء المحاضرة دُعيت أنا و صديق كان مصاحباً لي إلى مأدبة غذاء, فلما انتهينا منها، تقدم مني أحدهم وقال:

ـ ألا يروعك ما يتناذر به أتباع الشيخ ياسين من أحلام ورؤى؟

ـ أجبت: هي هروب إلى الأمام ومحاولة تنفيس على الأتباع بإشغالهم بهذه الهوسيات بعد فشل "القومة" الموعود بها بداية سنة 2006 م.[14].

[14] كان أصحاب ياسين يتداولون فيما بينهم رؤيا عن حدث عظيم سيقع مطلع سنة 2006 مسيحمل الجماعة إلى سدة الحكم ليقيموا دولة: "الخلافة على منهاج النبوة"! ويعلن الشيخ حينها أنه: المهدي و "الخليفة المنتظر.". وبما أن بضاعة الشيخ ياسين في الحديث كانت بضاعة مزجاة، فلم يكن يعرف أنه لا يصح ولا خبر لا في المهادي، ولا في "الخلافة" سواء في شقها الأموي: "الخلافة في قريش" أو غيرها. وهو ما كنت قد عالجته في كتاب: "المهدي اللا ـ منتظر لا عند اليهود ولا عند السنة ولا عند الشيعة ولا عند البرتغال" وكذلك ضمن "أحاديث في السياسة لا تصح: الأئمة من قريش" المنشورة على موقعنا. وبما أن أتباع الشيخ لا يقرأون إلا ما أمرهم بقراءته، فما

ـ فقال: نحن بصدد إعداد شريط فيديو لبيان شطحات الشيخ ياسين وقد حصلنا على تسجيلات من كل من **الشيخ: محمد الأمين بوخبزة**، و **الدكتور: أحمد الريسوني**، وغيرهم. فهل تتفضل بالمشاركة بكلمة لك ؟

ـ أجبته على الفور: **لا!**

ـ قال: ما المانع ؟

ـ قلت: أصحاب الشيخ ياسين لا يقرأون ولا يتصفحون إلا ما سمح لهم الشيخ بقراءته أو تصفحه، وعندي تجربة مباشرة على ذلك يوم كنت أكتب في جريدة "الشعبية". وكل ما سينتج من قولي فيه أو في كتاباته أو أفكاره، هو أن يقول المكلفون بالدعاية في الجماعة بأن الدكتور **عمراني حنشي** أصبح من عملاء المخزن (الدولة).! وهي تكأة يستعملونها مع كل مخالف لهم.

فأحس مخاطبي بالحرج واعتذر.

فعرفت للتو أن **سيناريو الدعوة** والمحاضرة وحضور الطلاب ومأدبة الغذاء، لم تكن سوى ذريعة ومطية من أجل إشراكي في هذا الإخراج.

وسوف يتبين لي لاحقاً وعند مشاهدتي لمداخلات من قبلوا بإبداء أرائهم في الجماعة، أن رجلين سابقين من "جماعة العدل والإحسان" لعبا دوراً محورياً في الإخراج وهما:

أستاذ

ـ الدكتور: **أبو جميل: الحسن العلمي السجلماسي** (1383 هـ/1963 مـ ....)

ورئيس قسم علم الحديث والفكر الإسلامي بجامعة ابن طفيل بالقنيطرة، وله كتاب:

"العدل والإحسان من الخلافة إلى الخرافة".

كانوا لينتفعوا بما كتبت. وحصل للأتباع ما حصل تماماً لأصحاب جهيمان عندما قتل مهديهم المزعوم في الحرم في اليوم الثالث من الحصار، وانتهى إخراج مسرحيتهم المهدوية عند هذا المشهد.

و **عبد الفتاح رحمون** الذي سيعرف بلقب "**جاركوم 2006**"،

والمؤسس لموقع "**الخرافة**":

http://www.khorafa.org/khorafa/isdarates.php

وآخرون ليخرجوا **قرصاً** سيوزع بكثرة وعلى نطاق واسع في كل أرجاء المملكة حمل عنوان:

"**جماعة العدل والإحسان من الخلافة إلى الخرافة**"،

وهو نفس عنوان كتاب "العلمي" .

وقد شارك في إنجاز هذا القرص با لإضافة إلى **الحسن العلمي** كل من:

- **الشيخ السلفي**: **أبو أويس : محمد الأمين بوخبزة التطواني** (1351 هـ/1932 م -.....) [15] وهو سلفي قديم من المتأثرين بدعوتي كل من الدكتور **الهلالي** والشيخ **الألباني**، وموقفه من صوفيية ياسين وخرقته معروف ولا غبار عليها وظل يجاهر بها قبل هذا التاريخ، بل هو ممن سيوقف عن خطبة الجمعة التي أداها زهاء الأربعة عقود، لأنه لم يقبل بتوليفة المخزن في ثلاثيته: {المالكية، الأشعرية الاعتزالية، الصوفية}.

- و**الدكتور أحمد الريسوني** (1373 هـ/1953 م -.....) رئيس **حركة التوحيد والإصلاح** بالمغرب للفترة (1996 م ــ2003 م) والمدير المسؤول

[15] له ترجمة في ويكيبيديا.

لجريدة " **التجديد** " اليومية الناطقة باسم "**حزب العدالة والتنمية**" للفترة (2000 م ــ2004 م) والمدرس ب **دار الحديث الحسنية** ــ بالرباط، خلال الفترة {1986 م إلى سنة 2006 م) [16] ومشاركته مطلوبة سياسياً،

ــ و**الأستاذ :أبو سليمان : الزبير دحان** ، مدرس

الرياضيات بإحدى المدارس الثانوية بالقنيطرة والذي تستعين به شعبة الدراسات الإسلامية بجامعة **ابن طفيل** في تدريس الحديث.

- و**الدكتور توفيق بن أحمد الغلبزوري الحُسيمي** (1383 هــ/ 1963 م ــ ....) ،وهو من خريجي الدراسات الإسلامية وممن سيقومون بعد مرور 7 سنوات بإلقاء الدرس السابع من سلسلة الدروس الحسنية الرمضانية أمام الملك محمد السادس يوم الأحد 26 رمضان 1434هــ /الموافق 4 أغسطس 2013 م، بالقصر الملكي بالرباط.

الثلث الثاني من الإجابة نجدها عند **عبد الكبير العلوي المدغري**

وزير أوقاف: **الملك الحسن الثاني** ، الذي شغل هذا المنصب لقرابة العقدين (18 سنة بالتمام) قبل أن تعصف به أحداث 11 سبتمبر 2001 م بنيويوك .

[16] له ترجمة في ويكيبيديا.

فقد نشر **الوزير**[17] كتاباً تحت عنوان: "**الحكومة الملتحية: دراسة نقدية مستقبلية**"[18]

دافع فيه عن نفسه كوزير سابق للأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب نافياً عنه التهم التي كان يكيلها له **المتياسرون** (من يسار) المغاربة عقب **تفجيرات 16 مايو/أيار 2003 بالدار البيضاء**،محملين إياه مسؤولية **انتشار التيار السلفي الوهابي في المغرب** وغض الطرف عن عمل الجماعات المتطرفة.

وقد حمّل **المدغري**، جرياً على المثل الشعبي الرائج في المغرب:

"

إذا سقط الكبش كثر أصحاب السكاكين"

مسؤولية ذلك لزميله وزير الداخلية: **إدريس البصري** (1938 **م.**

2007 **م**) الذي خلد في منصبه كوزير دولة في الداخلية قرابة الثلاثة عقود، قائلاً:

"ولعل الأجهزة الأمنية كانت أيام وزير الدولة السابق تغض الطرف عن تلك الجماعات في طور التكوين لأسباب معقولة"، وإلا كيف استطاعت

[17] **عبد الكبير بن العربي بن هاشم العلوي المدغري** (1942) هـ ـ ...) حصل على شهادة الباكلوريا من جامعة القرويين بعد تهجينها ثم التحق بكلية الآداب العلوم الإنسانية بفاس وحصل على شهادة الإجازة تلتها شهادة الإجازة في العلوم القانونية من كلية الحقوق بالرباط وشهادة دبلوم الدراسات العليا في العلوم الإسلامية من دار الحديث الحسنية بالرباط. ودكتوراه الدولة في العلوم الإسلامية من نفس الدار ببحث حول: " الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم"، شغل منصب وزير الأوقاف لمدة 18 سنة، وعين بعد وفاة الحسن الثاني مدير عام لوكالة بيت مال القدس الشريف التابعة للجنة القدس التي يترأسها ملك المغرب.

[18] -الناشر: دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط الطبعة: الأولى/2006

الأجهزة نفسها أن **تكشف تلك الجماعات وتلقي عليها القبض وعلى المئات من عناصرها في ظرف وجيز** بعد تفجيرات 16 مايو/أيار, ونظن ظنا أن **الداخلية كانت في عهد وزير الداخلية في الدولة ترعى الحركة الوهابية لأسباب جيوسياسية معينة** من جهة و**لأسباب أخرى شخصية**."

كما كشف **المدغري**، ولأول مرة، عن تغييب وزارته يومها عن ذلك الملف وعن الشأن الديني في **أوساط الجالية المغربية في أوروبا**.

والثلث الأخير من الإجابة نجده في السياسة التي انتهجتها الدولة المغربية في احتواء معارضيها والتي عملت على محورين:

المحور الأول استراتيجي:

وتمثل في تأسيس "منظمة المؤتمر الإسلامي" عام 1969م في الرباط باقتراح من **الحسن الثاني** وقد استحسن الفكرة **الملك فيصل بن عبد العزيز**، رداً على حريق المسجد الأقصى في القدس المحتلة.

وقد تأسست المنظمة في محاوله لتوحيد الجهود المشتركة بين جميع المسلمين في العالم واختيرت جده مقراً مؤقتاً للمنظمة إلى أن يتم تحرير القدس لتكون المقر الدائم لها. وتم في شهر فبراير من عام 1972 م تبني دستور للمنظمة يقوم على تقوية التضامن والتعاون بين دول العالم الإسلامي في الشؤون الإقتصادية والعلمية والثقافية والسياسية.

وهو ما خلق توافقاً استراتيجياً بين **الحسن الثاني** والملك **فيصل** مكن الأول من لعب دور كبير على صعيد العالم الإسلامي بتمويل سخي من الأخير.

المحور الثاني عقائدي وتمثل في: محاربة أفكار اليسار: من خلال

إنشاء "**دار الحديث الحسنية**"[19] وربطها بالقصر الملكي {على ما فصلت في الحلقة الأولى}، وتأسيس **شعبة الدراسات الإسلامية** في **الجامعة المغربية**، في بدايات سنة 1973 م، بديلاً عن **شعب الفلسفة** التي اعتبرت مفرخة لأفكار اليسار، حيث كان الطلبة المعربون الحاصلين على **البكالوريا العلمية المعربة** لا يلجون كليات العلوم والمعاهد التقنية والطب بسبب تلقين دروسها باللغة الفرنسية، فيشدون رحالهم إما إلى **سوريا** أو **مصر**، أو **العراق** أو إلى **دول المعسكر الاشتراكي** مما فرخ جيشاً متنامياً من الخريجين الذين لا يجدون فرصاً للتشغيل عند تخرجهم فتتلقفهم **أحزاب اليسار**، ليصبحوا حطباً لجهنم في لعبتها السياسية مع الدولة.

---

[19] مرسوم ملكي رقم 187.68 بتاريخ 11 جمادى الأولى 1388 (6 غشت 1968) بإحداث دار الحديث الحسنية

الحمد لله وحده.

"نحن عبد الله المعتمد على الله أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين ملك المغرب. بناء على المرسوم الملكي رقم 136.65 الصادر في 7 صفر 1385 (7 يونيه 1965) بإعلان حالة الاستثناء، نرسم ما يلي: الفصل 1 يحدث بالرباط ابتداء من فاتح نونبر 1964، معهد للدروس الإسلامية العليا يدعى " دار الحديث الحسنية "، ويعهد إليه بإنماء التعليم العالي والقيام بالبحث في ميدان العلوم الإسلامية، وتتميم تكوين الموظفين والطلبة في علم الحديث .الفصل 2 تتولى دار الحديث الحسنية تحضير وتسليم الإجازات الوطنية التي تحدد قائمتها بموجب مرسوم ملكي. الفصل 3 يقوم بمهمة التسيير الإداري والمالي للمعهد وزيرنا في الشؤون الإدارية، الأمين العام للحكومة، المكلف بتسيير المصلحة الإدارية والمالية للقصر الملكي. وترجع مراقبة نشاط المعهد التربوي والتعليم والدروس والبرامج والامتحانات إلى وزيرنا في التربية الوطنية والفنون الجميلة. الفصل 4 يسير المعهد مدير يختار من بين أساتذة التعليم العالي لجامعة القرويين أو من بين العلماء ذوي المعرفة الواسعة والدراية المستفيضة في العلوم الإسلامية. ويعين المدير بمرسوم ملكي. الفصل 5 يساعد المدير مجلس للمعهد يحدد تأليفه ومهمته بمرسوم ملكي. الفصل 6 يتولى مهام التعليم والبحث أساتذة بالتعليم العالي وأساتذة محاضرون يستعينون في نشاطهم بمساعدين للكلية. ويمكن أن ينيط المعهد بشخصيات لا تنتمي لأسلاك التعليم ولا سيما بعض العلماء مهمة القيام بالتعليم أو البحث، ويقبل المعنيون بالأمر من طرف مدير المعهد بعد استشارة مجلس المعهد الفصل 7 يقبل لتلقي الدراسة بدار الحديث الحسنية وبعد مباراة المرشحون المثبتون توفرهم على العالمية، أو إحدى شهادات الليسانس بجامعة القرويين أو إجازة معترف بمعادلتها لها. وتعتبر صحيحة بصفة استثنائية مباريات القبول في المعهد التي نظمت قبل تاريخ نشر هذا المرسوم الملكي. الفصل 8 يتقاضى الطلبة المقبولون في المعهد طيلة مدة دراستهم تعويضا إجماليا شهريا قدره ثلاثمائة درهم، دون أن يتقاضوا معه أي منحة أو تعويض ولو كان تعويضا عائليا. أما الموظفون والأعوان المقبولون لمتابعة التعليم بدار الحديث الحسنية، فإنهم يتقاضون المرتب الخاص برقمهم الاستدلالي النظامي بما في ذلك عند الاقتضاء التعويضات العائلية، ويستفيدون إما من التعويض اليومي عن التمرين المنصوص عليه في الأنظمة المعمول بها، وإما من تعويض إجمالي قدره ثلاثمائة درهم في الشهر إذا كان أكثر فائدة، ولا يتقاضى مع التعويض اليومي عن التمرين أو التعويض الإجمالي أية منحة أو تعويض كيفما كان نوع. الفصل 9 يمكن أن يقبل المعهد علاوة على مختلف أصناف الطلبة المنصوص عليهم في الفصل السابق (طلبة مستمعين) مغاربة أو أجانب، ويعلن عن قبولهم بمقرر لمدير المعهد بعد استشارة مجلس المعهد. الفصل 10 يحدد فيما بعد نظام الدروس والبرامج وشروط القبول في المعهد وكيفيات تطبيق هذا المرسوم الملكي. الفصل 11 يسند تنفيذ مرسومنا الملكي هذا الذي ينشر بالجريدة الرسمية إلى وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة ووزير الشؤون الإدارية، الأمين العام للحكومة، كل واحد منهما فيما يخصه."

وحرر بالرباط في 11 جمادى الأولى 1388 (6 غشت 1968) الإمضاء : الحسن بن محمد

ولتجفيف منابع هذا الاحتجاج فقد عمدت الدولة إلى إعلان الحرب على **الفلسفة** وبرامجها فأنشأت كليات جديدة للآداب بدون **شعب للفلسفة**، وقلصت من حصة الفلسفة في سلك التعليم الثانوي.

وسيزداد يقيني بأن "**جماعة الدعوة إلى الله**" الأم **بالدار البيضاء** وغيرها من الفروع، بما في ذلك فرعنا في الرباط، ما هي سوى **صناديق رنانة** ورجع صدى لما يروج من أفكار في **المدينة المنورة**، عندما وجدت أن **الشيخ اليمني مقبل بن هادي** خصص في كتابه: "**المخرج من الفتنة**" باباً للأسئلة والأجوبة جاء في السؤال رقم 16، صفحات: 158 ــ 161 ما يلي:

إمام مسجد يمارس النميمة!! هل يجوز الاقتداء به في الصلاة ؟

فأتي بكلام **ابن تيمية** في سؤال ورد إليه في زمانه عن

:"الصلاة خلف المبتدع والفاجر"

عالجه في "**منهاج السنة**"،

وبكلام ل**أبي جعفر : أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزديّ الطحاوي** (ت: 21 هـــ) في عقيدته : "**العقيدة الطحاوية**"، بشرح **ابن أبي العز : صَدرُ الدين : أبي الحسن : عليٌ بن علاءِ الدين الدمشقي الصالحيّ الحنفي** (731 هـــ ــ 792 هـــ).

قلت:

وكلام **مقبل بن هادي** مجرد اجترار لكلام شيخه **ابن باز**في سؤال ورد إليه جاء فيه:

ما حكم المقيم في بلد أهله متمسكون بالبدعة هل يصح له أن يصلي معهم صلاة الجمعة والجماعة أو يصلي وحده أو تسقط عنه الجمعة ، وإذا كان أهل السنة ببلد أقل من اثني عشر فهل تصح لهم الجمعة أم لا ؟

فأجاب:

إن إقامة صلاة الجمعة **واجبة خلف كل إمام بر أو فاجر** ، فإذا كان الإمام في الجمعة لا تخرجه بدعته عن الإسلام فإنه يصلى خلفه ، قال الإمام **أبو جعفر الطحاوي** رحمه الله في عقيدته المشهورة :

"ونرى الصلاة خلف **كل بر وفاجر** من أهل القبلة وعلى من مات منهم"

انتهى.

وقال الشارح لهذه العقيدة، وهو من العلماء المحققين[20]، في شرح هذه الجملة:

قال صلى الله عليه وسلم!!!!!:

"صلوا خلف كل بر وفاجر"

رواه **مكحول** {أبو عبد الله **الشامي** (ت: 113 هـ) وهو **ثقة كثير الإرسال** وربما **دلس**}، عن **أبي هُرَيْرَةَ** {الدوسي، اختلف في اسمه واسم أبيه، قيل: عبد الرحمن بن صخر، وقيل: ابن غنم،...(ت: 58 هـ) وهو **صحابي** (ع)} رضي الله عنه.

وأخرجه **الدارقطني**.

وقال : **مكحول** **لم يلق** **أبا هريرة** ،

وفي إسناده:

[20] يعني به ابن أبي العز الحنفي.

معاوية بن صالح {بن حدير[21] بن سعيد بن سعد بن فهر الحضرمي أبو عمرو، وقيل: أبو عمر، وقيل: أبو عبد الرحمن **الحمصي** قاضي **الأندلس** (ت: 158 هـ أو 168،هـ !، أو 172 هـ ؟) وهو **مختلف فيه** و**صاحب إفرادات** ، **تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً** في **الصحيح**[22](ز م 4) ولخص **ابن حجر** الأقوال فيه فقال: **صدوق** له **أوهام** }،

متكلم فيه.

وقد احتج به!! مسلم في صحيحه

قلت:

ومسلم أول من فتر شروط الصحة لدى شيخه البخاري الذي اشترط المعاصرة واللقيا بين الرواة واكتفى مسلم بالمعاصرة فقط فاتحاً الباب شرعاً لدخول المنقطعات إلى صحيحه، والتي هي ضعيفة بعرف شيخه البخاري.!

وعلى دربه سيسير كل المُفَتِّرون اللاحقون الذين سيؤلفون في "الصحيح"!، الذي هو ضعيف عند سابقيهم، إلى أن أعادوا إلى التداول كل ما كان قد غربله البخاري رحمه الله من قبل، بدعوى متهافتة بأن البخاري قال: لم أخرج كل ما صح عندي في الصحيح لحال الطول!" وهو يقصد الطرق التي كان يحفظ منها 600.000 طريقاً وليس حديثاً كما توهموا، وأخرج من هذه الطرق حوالي 3.000 أي 2 % فقط وليست كلها على شرطه!

واستطرد الشيخ يقول:

---

[21] وقيل: معاوية بن صالح بن عثمان ابن سعيد بن سعد

[22] جاء في ترجمته في: "تهذيب التهذيب" - (10 : 190): قال أبو طالب عن أحمد خرج من حمص قديما وكان **ثقة** وقال جعفر الطيالسي عن ابن معين **ثقة** وقال ابن أبي خيثمة والدوري في تاريخيهما عن ابن معين كان يحيى ابن سعيد **لا يرضاه** وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين صالح وقال الدوري عن ابن معين: **ليس بمرضي** هكذا نقله ابن أبي حاتم عن الدوري وليس ذلك في تاريخه وقال الليث ابن عبدة قال يحيى بن معين كان ابن مهدي إذا تحدث بحديث معاوية بن صالح **زبره** يحيى بن سعيد وقال **ايش هذه الاحاديث** وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد **ما كنا نأخذ عنه** قال علي وكان عبد الرحمن بن مهدي **يوثقه** وقال أبو صالح الفراء عن أبي إسحاق الفزاري **ما كان بأهل ان يروي عنه**.

وقال العجلي والنسائي **ثقة** وقال أبو زرعة **ثقة محدث** وقال ابن سعد كان بالاندلس قاضيا لهم وكان ثقة كثير الحديث حج مرة واحدة فلقيه من لقيه من أهل العراق وقال محمد بن عوف عن يزيد بن عبد ربه خرج من **حمص سنة خمس وعشرين ومائة** فسار إلى الغرب فولي قضاءهم.قال وسمعت أبا صالح يقول مر بنا معاوية بن صالح حاجا **سنة اربع وخمسين** فكتب عن أهل مصر وأهل المدينة يعني ومن بمكة وقال حميد ابن زنجويه قلت لعلي بن المديني انك تطلب **الغرائب** فأت عبد الله بن صالح فاكتب عنه **كتاب معاوية بن صالح** تستفيد منه مائتي حديث. وقال يعقوب بن شيبة قد حمل الناس عنه ومنهم من يرى أنه **وسط ليس بالثبت ولا بالضعيف** ومنهم من **يضعفه** وقال ابن خراش **صدوق** وقال ابن عمار **زعموا: أنه لم يكن يدري أي شئ في الحديث** وقال ابن عدي: له حديث صالح وما أرى بحديثه بأسا وهو عندي **صدوق** إلا أنه يقع في حديثه **إفرادات**.

وخرجه **الدارقطني** أيضا و**أبو داود** عن مكحول عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"**الصلاة واجبة!! عليكم مع كل مسلم برا كان أو فاجرا**

وإن عمل بالكبائر !!!!

والجهاد واجب عليكم !!!مع كل أمير برا كان أو فاجرا

وإن عمل الكبائر!!!"

قلت:

قاتل الله مكحولا على هذه الفرية

فكيف **يجرؤ من له أدنى مسكة من عقل** على نسبته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أن يكون ممن طبع الله على قلبه !؟

فما بالك وأن يكون الحافظ **ابن حجر العسقلاني**، **وعلى شهرته بالحشو**، كان قد حكم ب **ضعف** كل طرق هذا الخبر، حيث قال في: " **تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير**" (2: 577/92)[23]:

حديث "**صلوا خلف كل بر وفاجر**"

أبو داود و**الدارقطني** واللفظ له،

و**البيهقي** من حديث مكحول عن **أبي هريرة** وزاد:

"

---

[23] طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1419هـ./ 1989م.

وجاهدوا مع كل بر وفاجر"

وهو منقطع

وله طريق أخرى عند ابن حبان في الضعفاء من حديث عَبْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّدِ بن يَحْيَى بن عُرْوَةَ {بن الزبير المدني (ت: ؟) وهو متروك[24]}،عن هِشَامِ {بن عروة بن الزبير بن العوام، أبو المنذر الأسدي المدني ثم البغدادي (58 هـ ؟ أو 61 هـ ؟ - 145 هـ) وهو ثقة ربما دلس (ع)}، عن أبي صالح {{ عبد الله بن ذكوان، أبو عبد الرحمن القرشي، مولاهم، الفقيه، أبو الزناد المدني (ت: 131 هـ) وهو ثقة (ع)}،عنه (يعني أبي هريرة) وعبد الله متروك

ورواه الدارقطني:

ـــ من حديث الحارث {الأعور الهمداني وهو ضعيف}، عن علي[25]،

ـــ ومن حديث:

أ) عَلْقَمَةَ {بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة النخعي، أبو شبل الكوفي (ت: 62 هـ) وهو ثقة ثبت}،

ب) و الأسود {بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو، أو أبو عبد الرحمن الكوفي (حوالي 5 ق. هـ - 75 هـ) وهو مخضرم ثقة (ع)}،

[24] قال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات وقال أبو حاتم الرازي متروك الحديث وساق له ابن عدي له أحاديث ثم قال عامتها مما لا يتابعه عليها الثقات [لسان الميزان 2/ 56، بترقيم الشاملة آليا].

[25] أخرجه الدارقطني في كتاب "السنن"، كتاب الصلاة: باب صفة من تجوز الصلاة معه والصلاة عليه، الخبر رقم: "7" من طريق فرات بن سلمان، عن محمد بن علوان، عن الحارث، عن علي {بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، الخليفة الرابع: أمير المؤمنين، أبو الحسن الهاشمي المدني (ت: 35 هـ) وهو صحابي (ع)}، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"من أصل الدين الصلاة خلف كل بر وفاجر، والجهاد مع كل أمر ولك أجرك، والصلاة على كل من مات من أهل القبلة

عن عبدالله { بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن الكوفي (31 . هـ - 32 هـ)[26] من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة (ع)}،

ـــ ومن حديث مكحول أيضا عن واثلة {بن الأسقع بن كعب بن عامر، أبو الأسقع الشامي (ت: 85 هـ) وهو صحابي (ع)}،

ـــ ومن حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ {عويمر بن زيد (وقيل بن مالك) بن قيس بن أمية بن عامر الخزرجي الأنصاري، المدني، نزيل الشام (ت: 32 هـ) وهو صحابي (ع)}

من طرق كلها واهية جدا.

قال العقيلي:

ليس في هذا المتن إسناد يثبت

ونقل ابن الجوزي {عبد الرحمن} عن أحمد {بن حنبل} أنه سئل عنه فقال:

ما سمعنا بهذا.

وقال الدارقطني:

ليس فيها شيء يثبت

وللبيهقي في هذا الباب أحاديث كلها ضعيفة غاية الضعف

وأصح !!!.. ما فيه حديث:

مكحول عن أبي هريرة على إرساله

وقال أبو أحمد الحاكم:

[26] قال الذهبي في: "تاريخ الإسلام"(1/ 433، بترقيم الشاملة آليا: توفي عبد الله بالمدينة، وكان قدمها فمرض أياماً بالبقيع، وله ثلاث وستون سنة.

هذا حديث منكر.

قلت:

ولمن أراد التأكد من **بطلان كل الأخبار الواردة في هذا المعنى** بنفسه فما عليه سوى تتبع تخريجها في كتاب: " تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير" طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1419هـ./ 1989م.

قلت:

وتضافر الوضاعين على استحداث هذا المعنى دليل قاطع على أن فترة الحكم السائدة يومها كانت للحكام الفجرة المفسدين.

وهذا من تحصيل الحاصل سواء فيما يخص حكم الأمويين أو العباسيين

ومن المسلمات أنه كلما استقل حاكم فاجر بالحكم فسيسعى المتزلفون له وعلماء السوء إلى المتح من هذه القمامة.

وهو ما سنحاول التحقق منه بالملموس في "الحلقة 4 من هذا البحث.

قلت:

وسيسدل الستار على آخر مشهد من الدراما المهدوية الجهيمانية

بإصدار **الملك خالد بن عبد العزيز** للأمر رقم: 4207/2 الذي ينص على إعدام "**الإخوان**" الذين تورطوا في الاستيلاء على المسجد.الحرام وشملت أوامره بتنفيذه في عدد من محافظات المملكة، عظة لمن اتعظ وعبرة لمن اعتبر.

وهكذا تم شنق 63 من المتورطين في اقتحام الحرم أعدم منهم:

15 :في مكة المكرمة،

و 7 في المدينة المنورة،

و 10 في الرياض،

و 7 في الدمام،

و 7 في بريدة،

و 5 في حائل،

و 7 في أبها،

و 5 في تبوك.

وسيتم نتفيذ حكم الإعدام على **جهيمان** في يوم 20 صفر 1400 هـ/ 9 يناير 1980 م.

وهكذا قضى في هذه المأساة أكثر من 300 ضحية، أغلبهم من الحجاج والمعتمرين، وعدد من أفرد الجيش وعدد من المغرر بهم من طرف

جهتين:

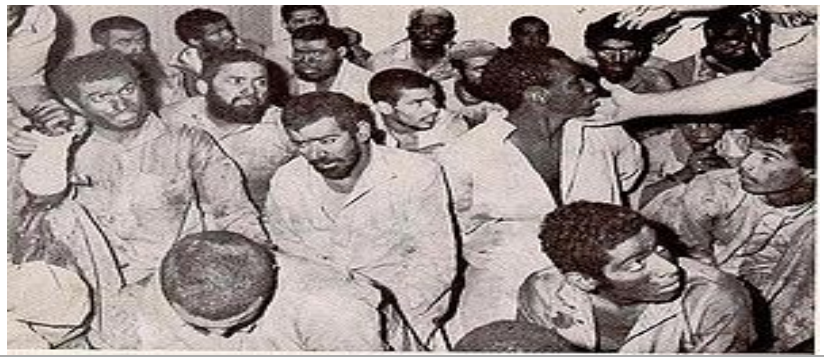

أ) جهة **جهيمان**، الذي ثار فيما يظهر على الأوضاع الاجتماعية بالمملكة لما بدأت تشهده أيام **الملك خالد** من تفسخ وتحلل في القيم والعادات، التي جاءت على **إثر الطفرة البترولية**. فلم يجد له من مخرج للتعبير عن سخطه وامتعاضه في مجتمع قبلي، سوى هذا الإخراج الأسطوري!

ب) **جهة أساتذة الجامعة الإسلامية** بدءاً بالشيخ **الألباني** والشيخ **ابن باز** ونائبه **عبد المحسن العباد** لما كانوا ينشرونه ويذيعونه بين الطلبة بخصوص المهدوية، وخصوصاً الشيخ الألباني.

.

وعندي أن مسؤوليتهم الأدبية والأخلاقية كاملة.

والحقيقة العارية هي أن لجوء **جهيمان** إلى توظيف **المهدوية** لم يحصل من فراغ.

ذلك أن الأساتذة في كل من **جامعة أم القرى** و**الجامعة الإسلامية**، لم يكونوا **محدثين** بقدر ما كانوا **مجترين** لأقوال من سبقوهم.

لذلك لم يجد **جهيمان** من بينهم من كان بإمكانه ثنيه أو على الأقل تشكيكه فيما هو مقدم عليه.

ف**لعبد المحسن العباد** نائب مدير الجامعة محاضرة بعنوان خطير:

"عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر"

سيعلق عليها الشيخ **ابن باز** رئيس الجامعة يومها بقوله:

"أما بعد: فإنا نشكر محاضرنا الأستاذ الفاضل الشيخ **عبد المحسن بن حمد العباد** على هذه المحاضرة **القيمة الواسعة** فلقد أجاد فيها وأفاد واستوفى المقام حقا فيما يتعلق بالمهدي المنتظر **مهدي الحق** ☠!!، ولا مزيد على ما بسطه من الكلام فقد بسط واعتنى، وذكر الأحاديث، وذكر كلام أهل العلم في هذا الباب.

وقد وفق ☠!! **للصواب**

وهدي ☠!! **إلى الحق،**

فجزاه الله عن محاضرته خيرا ☠!!

وجزاه الله عن جهوده خيرا ☠!!

وضاعف ☠!! **له المثوبة** ☠!!

وأعانه على التكميل والإتمام ☠!! لرسالته في هذا الموضوع.

وسوف **نقوم** -إن شاء الله- **بطبعها** **بعد انتهائه منها**

لعظم فائدتها ومسيس الحاجة إليها .

والخلاصة التي أعلقها على هذه المحاضرة القيمة أن أقول :

إن **الحق** و**الصواب** هو ما أبداه فضيلته في هذه المحاضرة، كما بينه أهل العلم

فأمر **المهدي** أمر معلوم والأحاديث فيه **مستفيضة**

بل **متواترة** **متعاضدة** .

وقد حكى غير واحد من أهل العلم: **تواترها** ، كما حكاه الأستاذ في هذه المحاضرة، وهي **متواترة تواترا معنويا** ل **كثرة طرقها**،

و**اختلاف مخارجها وصحابتها ورواتها وألفاظها**

فهي بحق تدل على أن هذا الشخص الموعود به:

أمره **ثابت** و**خروجه حق**

وهو (**محمد** بن **عبد الله** العلوي الحسني) من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه،

وهذا **الإمام** **من رحمة الله** عز وجل للأمة في آخر الزمان.

قلت:

وقد بينت الخلفية السياسية لهذا الخبر وبطلانه في الحلقة الأولى من هذا البحث.

{صورة متخيلة لما كان سيحصل في أيامه من كوارث وفواجع}

يخرج فيقيم **العدل** و**الحق**

ويمنع **الظلم والجور**،

وينشر الله به **لواء الخير على الأمة**

عدلا وهداية وتوفيقا وإرشاداً للناس.[27]

إنتهى ويليه الجزء الرابع

كيف بدأ اهتمامي بالحديث 4

المسؤولية الأخلاقية للشيخين الألباني وابن باز

في توريط الجهيمانيين (2)

[27] وهذا منشور على موقع الشيخ رحمه الله لمن أراد تتبع المقالة بأكملها.
http://www.binbaz.org.sa/mat/8222